

تأثير الوعي البيئي على جودة الحياة في المجتمع السعودي
دراسة تحليلية في مضمون الإعلام البيئي

The Impact of Environmental Awareness on Quality of Life in Saudi Society:

An Analytical Study of Environmental Media Content

د.خلود عطيه الثقفي DR. Kholoud Ateeah Althakafee

kaaltgafe@kau.edu.sa

علم الاجتماع/ قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز
جدة، المملكة العربية السعودية

DOI:10.46315/1714-015-002-011

الإرسال: 2026/01/25 القبول: 2026/02/28 النشر: 2026/06/10

**

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي تأثير الوعي البيئي على جودة الحياة في المجتمع السعودي من خلال تحليل مضمون مجموعة من وسائل الإعلام البيئي في المملكة، من بينها حسابات السعودية الخضراء، والحساب الرسمي التابع لوزارة البيئة والمياه بالمملكة على "تويتر" و"الانستغرام". وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة أهمها قدرة الاعلام البيئي في تكوين بنية ذهنية وسلوكية صحية للأفراد تجاه البيئة، و التحديات الكثيرة التي تواجه الاعلام البيئي وتحول دون إيصال رسالته النبيلة لكافة الفئات الاجتماعية، وكل مناطق المملكة، مما يفرض بالضرورة دعم الاعلام البيئي وتعزيز قدرته التواصلية لمعالجة القضايا البيئية كمسألة ملحة لها علاقة وطيدة بجودة الحياة كأحد أهم أهداف رؤية 2030 .
الكلمات المفتاحية: الوعي البيئي؛ جودة الحياة؛ الإعلام البيئي .

Abstract

This study examines the impact of environmental awareness on quality of life in Saudi society by conducting a content analysis of selected environmental media platforms in the Kingdom—specifically the 'Saudi Green' accounts and the official accounts of the Ministry of Environment, Water, and Agriculture on Twitter and Instagram. The findings indicate that environmental media contributes significantly to shaping a health-conscious cognitive and behavioral framework among individuals toward environmental issues. However, the study also reveals persistent challenges that limit the effectiveness of environmental media in reaching diverse social groups and geographical areas across the Kingdom. These findings highlight the necessity of enhancing and supporting environmental media to strengthen its communicative role in addressing environmental concerns, which are closely tied to quality of life and represent a core objective of Saudi Vision 2030".

Keywords :Environmental Awareness, Quality of life, Environmental media.

**

*- مقدمة

لقد شغلت مسألة الوعي البيئي وجودة الحياة الكثير من الاختصاصات المعرفية خاصة ذات النزعة الإنسانية ومنها الدراسات السوسولوجية، لا سيما في ظل التغيرات المناخية وتفاقم المشكلات البيئية والتي لها أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والتنموية المؤثرة في جودة حياة الأفراد والمجتمعات، ما جعلها من القضايا الملحة التي تستوجب معالجة وحلولا فورية، خاصة وأن البيئة تمثل الحاضنة للأفراد ولها انعكاسات مباشرة على صحتهم الجسدية والنفسية والتي بدأت تتسارع وتيرتها منذ بدايات القرن العشرين ومع ثورة التصنيع الهائلة التي كان لها عميق الأثر على البيئة بكل عناصرها، من ماء، وهواء، وتربة، وغذاء، وكان لها تداعياتها الخطيرة من ظواهر طبيعية غير معتادة، واحتباس حراري، واختلال التوازن الدقيق للطبيعة مما أفرز الكثير من المشكلات الصحية والبيئية، وانتشار أمراض وأوبئة تعمل الدول والأنظمة على مجابهتها وإيجاد حلول لها، من خلال تركيز الدراسات الأيكولوجية والتي لا تقتصر على الدراسات الكيفية التي يمكننا بها معالجة الأضرار البيئية واحتواءها، أو على التعامل مع الكوارث الصناعية المتكررة، بل أنها تركز على أسلوب حياتنا في المجتمعات الصناعية الحديثة، أو الأخذ بالتصنيع والذي لا يمكن التكهن بحجم آثاره المدمرة.

سوسولوجيًا، طرح رواد مدرسة شيكاغو ومن بينهم هارفي وكاستلز (Harvey, Castells) فترة عشرينات حتى أربعينات القرن الماضي مجموعة من الآراء التي أصبحت في ما بعد أساسا لمقاربات فكرية ما يسمى بالمقاربة الأيكولوجية، ومقاربة أسلوب الحياة. وهوما طرح تساؤلات جوهرية مهمة متى ينبغي أن يتدخل الفعل البشري على شكل حركة جماعية منظمة للحيلولة دون إيقاع المزيد من الضرر الفادح بالعالم الطبيعي؟ لقد أفضى انشغال الناس بمثل هذه الهموم إلى بروز حركات وأحزاب بالإضافة إلى مبادرات عديدة أخرى مماثلة مثل "أصدقاء الأرض" و"السلام الأخضر"، ويشكل هذا التنوع في المنطلقات الاجتماعية، وربما الفلسفية لهذه الحركات المناصرة للبيئة دوافع إلى تأسيس ما يُعرف "بالوعي البيئي"، ليتحول إلى مبادرات سياسية ودولية أبرمت من خلالها العديد من الاتفاقيات، والمؤتمرات، والبروتوكولات مثل بروتوكول كيوتو للعام 1997، وقمة الأرض في باريس 2016، وغيرها من التحركات التي ساندت تكريس الوعي البيئي لدى الدول والمجتمعات والأفراد. وتؤكد النظريات الاجتماعية المتأخرة أن التوعية البيئية ليست سيرورة منعزلة عن غيرها بل تأتي في سياق علاقات ارتباطية بنظم سياسية واقتصادية واجتماعية وإعلامية، لم تقتصر على سرد المعلومات والتوجهات البيئية للحفاظ على المجال البيئي، بل كممارسة نقدية فعالة وبناءة

لأصحاب القرار ودفعهم إلى إدراج البعد البيئي في جميع المخططات التنموية، كمفهوم أصبح ثقافة وممارسة يومية في الدول الغربية ولا يزال فتيا في الدول العربية، تسعى من خلاله الدول اليوم إلى ترسيخ مجموعة من القيم التي تهدف من خلالها إلى إيجاد مورد بشري فعال يحافظ على بيئته ويتعايش معها، بحيث يجعلها من أولويات حياته وهذا من أجل إيجاد محيط يتماشى مع ما يحدث من تطور تكنولوجي وعلمي لما يعرف "بجودة الحياة"، لا سيما في ظل ما يسميه عالم الاجتماع الألماني "أولريخ بك" مجتمع المخاطرة"، وما يطلق عليه منظرو ما بعد الحداثة مصطلح "عالم الفوضى"، إنما يمثل غياب أنماط الحياة المستقرة ومعايير السلوك الإرشادية، وهو ما جعل بك يعتبر أننا نعيش عالم المخاطرة وعدم اليقين، ويترك بك مع عالم الاجتماع الألماني "يورغن هابرماس"، في دعوة الجماعات والحركات الاجتماعية إلى الضغط والتأثير على الآليات التقليدية في المحافظة على البيئة ومواجهة التحديات البيئية، خاصة مع ما أشار إليه "جون بودريار" بآثار الثورات التقنية في مجالات الاعلام والاتصال الجماهيري بما يسميه "عالم الواقع المفرط"، في حين يسميه "مانويل كاستلز" "باقتصاد الشبكات" و"سيطرة الاعلام الشبكي"، والتي عملت الدول على توظيفها من خلال الإعلام البيئي في تكريس الوعي البيئي.

مقاربة بيئية تبنتها الدول والأنظمة ومن بينها المملكة العربية السعودية، كإحدى البلدان الرائدة في مجال التثقيف والتربية البيئية لترشيد السلوك الإنساني وتوجيهه، وتعديل الاهتمامات وكذلك زيادة الوعي البيئي، ما يجعل منها أداة هامة تساعد في حل المشكلات البيئية، كواحدة من استراتيجيات تحقيق التنمية المستدامة وذلك بتوظيف الثورة التقنية والإعلامية بكل أنواعها من أجل جودة الحياة في المجتمع السعودي وتنمية مستدامة، وهو ما ستحاول هذه الدراسة تقصيه من خلال دراسة تحليلية للإعلام البيئي بالمملكة العربية السعودية.

- مشكلة الدراسة

لقد استدعت المنطلقات النظرية والعملية للبحث في قضايا من قبيل ما يسمى "بمجتمع المخاطرة" كما سماها "أولريخ بك" كالقضايا البيئية، تركيز دراسات سوسيو-إعلامية، وهي دراسات حية تُعنى بالحياة الأيكولوجية والبيئية في سياقات سوسيولوجية وفي علاقتها براهنية الفاعل الاجتماعي، وقد حرصت الدول والأنظمة بمختلف مكوناتها من مجتمع مدني، وحركات اجتماعية، ومنظمات محلية ودولية، على التركيز على التوعية البيئية وتكريسها كثقافة مجتمعية وفردية، من أجل مواجهة التحديات المطروحة على المجتمعات اليوم، لاسيما مع تصاعد وتيرة المخاطر التي تحدق بالإنسان والبيئة والمرتبطة بجودة حياة الأفراد والمجتمعات.

مقاربة سوسيو-أيكولوجية عززت نشأة الإعلام البيئي كتخصص يُعنى بالتوعية والتربية البيئية والتي تستهدف كافة الشرائح المجتمعية، وبلورة ثقافة بيئية حاضنة للأفراد ولها علاقة ارتباطية بجودة حياتهم، لاسيما وأنها تهدف إلى معالجة القضايا البيئية الراهنة، وتخفف من وطأة الكوارث الطبيعية وأخطارها الناجمة عن مخلفات الثورات الصناعية التي احتدت منذ القرن العشرين. وكان لزاما على الدول والأنظمة إيجاد حلول لمثل هذه التحديات. وفي هذا الإطار لم تكن المملكة العربية السعودية بمعزل عن هذه التحديات وواكبت وبقوة التمشي العالمي تجاه البيئة خاصة مع رؤية 2030 الواعدة، حيث جاءت محملة باستراتيجيات خاصة بالتوعية البيئية وطرق الحفاظ عليها وتعزيز الترشيد السلوكي العقلاني للأفراد تجاه البيئة والتي لها بالغ الأثر في جودة الحياة بالمجتمع السعودي، وهو ما ركزت عليه رؤية 2030 في برنامج جودة الحياة الذي نص في أهدافه على التوعية البيئية كأحد المتغيرات اللازمة لتحسين نمط حياة الأفراد والمجتمع، حيث جاء في خطاب ولي العهد محمد بن سلمان - حفظه الله - في قمة المناخ 2016 في مصر قائلا "حفاظاً على الطابع البيئي الخاص بالفريد بالمنطقة سنضع قوانين وآليات تخص الاستدامة البيئية، وسنحافظ على الموارد الطبيعية وفقاً لأفضل الممارسات والمعايير العالمية المعمول بها عالمياً، للحفاظ على البيئة والمناخ للوصول للحياد الصفري بحلول 2060، من خلال مبادرات ومشاريع حكومية مثلت خارطة طريق تسير عليها المملكة، لضمان تخفيض الانبعاثات الكربونية، والاعتماد على الطاقة النظيفة، وزيادة نسبة التشجير إلى مليار شجرة، وتنمية الغطاء النباتي الأخضر، والتوقف عن الاحتطاب للحد من مظاهر التصحر، ما يعني تحسناً في الهواء واستدامة للبيئة الصحراوية". وهو ما ركز عليه سمو ولي العهد خلال القمة الثانية لمبادرة الشرق الأوسط الأخضر و" مبادرة السعودية الخضراء"، قائلا "إن جهود المملكة للانتقال للطاقة الخضراء، والحد من الانبعاثات وإعادة إحياء الحياة الفطرية، واعتماد إنتاج الهيدروجين النظيف، وعددٍ من المشروعات مثل نيوم وذالين. هي من المبادرات المميزة والخلاقة التي نقدمها لمواجهة التغير المناخي على المستويين المحلي والدولي، ولا تتحقق هذه التحركات دون مشاركة اجتماعية ووعياً بيئياً فردياً ومجتمعياً يكون فيها المواطن والمقيم حجر الزاوية، نظراً لأن البيئة الصحية تنعكس على جودة الحياة".

وانطلاقاً من هذه الرؤية تكثفت مبادرات التوعية البيئية التي أطلقتها عديد الجهات منها وزارة البيئة والمياه السعودية وعديد الجهات الرسمية وغير الرسمية، في كافة أرجاء المملكة وبمشاركة هيئات ومنظمات وصناديق مشتركة بين الدولة بكافة هيكلها ومؤسساتها الرسمية، والمجتمع المدني بمختلف أطيافه، والإعلام بصفة عامة والإعلام البيئي بصفة، والذي يساهم بصفة مباشرة في تعزيز الوعي البيئي ونشر الثقافة والتربية البيئية لدى كل أطياف المجتمع، خاصة مع التصاعد

المحموم لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، حيث يعتبر "مانويل كاستيل" (Manuel Castells) أنه في ظل ثورة تكنولوجيا الاتصال والمعلومات أصبح تدفق المعلومات والبيانات أكثر سرعة وانتشاراً ووصولاً إلى المتلقي، (غدنز، علم الاجتماع، 2005، 463) وهو من بين استراتيجيات رؤية 2030 ضمن عمل تشاركي يفيد بدور الأفراد كفاعلين اجتماعيين في إطار قيادة وترشيد عقلائي، وهو ما يعكس رؤية عقلانية ذهب إليها عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر في كتاباته، حيث كان لهذه القيادة أفكاراً ذات أبعاد اجتماعية، وسياسية، واقتصادية، وذلك وفق منهج علمي رصين تجده في مفاهيم تحدث عنها ماكس فيبر في كتاباته، وفسّر- من خلالها- معنى الفعل الاجتماعي، والفعل السياسي، وذلك وفق منهج تفهّمي، وتصور عقلائي قد مثلاً نسقاً فكرياً يوجّه السلوك والعمل في إطار تنظيمي، ومشروع تحديتي للمجتمع من أجل ما يُعرف بجودة الحياة بالمجتمع السعودي، وهو ما تمثله مشكلة هذه الدراسة حول تأثير الوعي البيئي على جودة الحياة في المجتمع السعودي من خلال دراسة تحليلية للإعلام البيئي في المملكة. حيث تم اختيار مجموعة من وسائل الإعلام البيئي في المملكة، لحسابات السعودية الخضراء بما فيها رابطة السعودية الخضراء، ونادي السعودية الخضراء، ومبادرة التوعية البيئية الحساب الرسمي التابع لوزارة البيئة والمياه بالمملكة على "تويتر" و"الانستغرام".

-أهمية الدراسة

* الأهمية النظرية:

تكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة في متغيراتها الموضوعية ضمن علاقة تأثيرية بين متغيري الوعي البيئي وجودة الحياة، من خلال الإعلام البيئي الذي يساهم في بلورة هذا الوعي وتكريسه من أجل تجويد حياة الأفراد والمجتمعات، والتي أُمست من القضايا الملحة التي تتنازع في طرحها مختلف العلوم النظرية منها، والتطبيقية، إلى جانب مؤسسات المجتمع المدني والحكومات والأنظمة الدولية والعالمية، في ظل تطور وسائل تكنولوجيا الاتصال والإعلام الجديد مع ارتباطه بقضايا البيئة، وبروز ما يسمى بالإعلام البيئي المتخصص، وظهور صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، ومنصات إعلامية رقمية بيئية تهدف لحماية البيئة من شتى المخاطر التي تهددها وتؤثر على توازنها واستدامتها، وتؤثر بالتالي على جودة حياة المجتمعات.

* الأهمية التطبيقية:

وتتمثل في تطرق هذه الدراسة إلى موضوع حيوي يعتبر من أهم الرهانات والتحديات المطروحة على الدول والمجتمعات، ومن بينها المملكة العربية السعودية التي وضعت من بين خططها في رؤية

تأثير الوعي البيئي على جودة الحياة في المجتمع السعودي: دراسة تحليلية في مضمون الإعلام البيئي

2030 الواعدة مسألة البيئة والتوعية البيئية، من أجل تجويد حياة أفرادها، من خلال استراتيجيات عديدة من بينها توظيف الإعلام البيئي، وهو ما ستحاول هذه الدراسة تقصيه وفقاً لمشكلة الدراسة وأهدافها.

-أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس لهذه الدراسة في معرفة أثر الوعي البيئي على جودة الحياة من خلال دراسة تحليلية للإعلام البيئي بالمملكة، ويتفرع عن هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية:

1-تقصي أبرز القضايا البيئية المطروحة في المجتمع السعودي

2..الكشف عن ماهية الوعي البيئي في المجتمع السعودي

3-الكشف عن أساليب وآليات اشتغال الإعلام البيئي في تشكيل الوعي البيئي في المجتمع السعودي

4 - معرفة أثر الوعي البيئي على جودة الحياة في المجتمع السعودي

5.تقصي التحديات التي تواجه الإعلام البيئي في المملكة

-تساؤلات الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من إشكالية رئيسية وهي: ما تأثير الوعي البيئي على جودة الحياة في

المجتمع السعودي من خلال دراسة تحليلية للإعلام البيئي؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية وهي كالآتي:

1- ما أبرز القضايا البيئية المطروحة في المجتمع السعودي؟

2..كيف يتجلى الوعي البيئي في المجتمع السعودي؟

3-كيف يؤثر الوعي البيئي على جودة الحياة في المجتمع السعودي؟

4-إلى أي حد بلور الإعلام البيئي وعيا بيئيا في المجتمع السعودي؟

5- ما أبرز التحديات التي تواجه الإعلام البيئي في المملكة؟

. مفاهيم الدراسة

أ- مفهوم الوعي البيئي

رغم تعدد تعريفات مصطلح الوعي البيئي إلا أن التعريف الأكثر شيوعاً هو كونه عملية عقلية معرفية وتنظيمية للمتغيرات البيئية التي تخول للفرد معرفة الأشياء في وضعها الحقيقي، رغم أن اختلاف الوعي بين الأشخاص بالنسبة للمتغيرات البيئية يتوقف على عدة عوامل أهمها عمرهم الزمني، وجنسهم ومستوى ذكائهم وخبراتهم السابقة. (غدنز، 2005، 634) وهي عملية يمارسها الإنسان في حياته اليومية والتي تتفاعل فيها الجوانب الشخصية والاجتماعية في معيشه اليومي،

وتكرس لإحساسه بالمسؤولية الكاملة نحو تحسين البيئة وتجويدها، مستخدما في ذلك جهازه الحسي والعصبي والاجتماعي، بشكل متكامل لتحسين أحوال البيئة في إطار شعوره بالمسؤولية تجاه مجتمعه، ومقاومة كل ما من شأنه أن يهدد أمنها وسلامتها من المخاطر بكل أنواعها.

مقاربة تحيلنا إلى بلورة مفاهيمية للوعي البيئي كونه يمثل عملية نفسية غير منفصلة عن العمليات العقلية الأخرى كالتفكير والتذكر، حيث يركز على أربع مكونات أساسية وهي المدركات والمعارف والقيم السلوكيات، والتي تحدد علاقة الإنسان بوسطه البيئي والمحيط الذي يعيش فيه، وتؤله ومجتمعه لحماية البيئة من المشكلات التي تواجهها، وكذلك حماية نفسه من المخاطر الطبيعية. (سعدي، 2021، 66).

سوسيولوجيًا، يشير علماء الاجتماع إلى أن الوعي البيئي عملية مزدوجة تشمل كل من الإدراك الفردي والمجتمعي، لأهمية المحافظة على البيئة وحمايتها والتعايش معها، والعمل على تطويرها لتحقيق غايات الإنسان، كما يُعرف أيضا بأنه الإحساس بالمسؤولية الخاصة والعامة نحو الإنسان والبيئة. (اللقاني، 1999، 110).

ويعد الوعي البيئي من المفاهيم المركبة بالمعنى السوسيولوجي، بين مفهومي الوعي والبيئة، لينفتح على معارف بيئية أساسية، ومهارات وأحاسيس واتجاهات بيئية مرغوبة، بحيث تمكنهم من الاندماج الفعال مع بيئتهم التي يعيشون فيها، في إطار تحملهم المسؤولية البيئية المنشودة التي تضمن الحفاظ على البيئة من أجل الحياة الحاضرة والمستقبلية (بوزق، 2022، 98).

معرفةً، أثار موضوع الوعي البيئي جدلا كبيرا منذ ستينات القرن العشرين في الأوساط العلمية والأكاديمية في البلدان المتقدمة، وفتح وصيدا على تجاذبات بين أنصار المدرسة الماركسية المبنية على أفكار كارل ماركس، وإيميل دوركايم وتالكوت بارسونز وروبرت مرتون، ومدرسة التفاعلية الرمزية المبنية على أفكار جورج ميد وتشارلز كولي، وغيرهم من العلماء الذين اهتموا بمسألة الوعي الاجتماعي عموما. ثم ما لبث أن انتقل النقاش حول هذا الموضوع إلى حقل علوم الاعلام والاتصال لتقصي مدى تأثير وسائل الاتصال المختلفة في تكوين الوعي البيئي، ودورها في حماية البيئة مثلها مثل المؤسسات المجتمعية الأخرى، وقدمت في هذا الصدد الكثير من البحوث والدراسات، كما ظهرت نظريات تفسر دور الاعلام البيئي بكل وسائله الاتصالية وتأثيرها في تكوين الوعي البيئي، وقد مثلت هذه الرؤى قاعدة خصبة لتفسير الوعي البيئي ووسائل تشكيله من خلال مؤسسات المجتمع، بما فيها وسائل الإعلام التقليدية والرقمية، والشبكات الاجتماعية. (الزهراني، 2023، 288).

ويتأثر الوعي البيئي بمتغيرات عديدة من بينها: التنشئة الاجتماعية، مهنة الوالدين ومستواهم التعليمي، الخبرات السابقة، القدوة من أفراد المجتمع، المناهج التعليمية، المناخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بصفة عامة، ووسائل الإعلام، والتي تؤثر بدورها على جودة حياة المجتمعات، وهو ما ستحاول هذه الدراسة تقصيه من خلال التركيز على تأثير الإعلام البيئي على جودة الحياة بالمملكة، حيث تم اختيار مجموعة من وسائل الإعلام البيئي في المملكة، لحسابات السعودية الخضراء، بما فيها رابطة السعودية الخضراء، ونادي السعودية الخضراء، و مبادرة التوعية البيئية الحساب الرسمي التابع لوزارة البيئة والمياه بالمملكة على "تويتر" و"الانستغرام".

ب- مفهوم جودة الحياة

يعد مصطلح جودة الحياة Quality of life، من المفاهيم الحديثة في العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية، منها: علم البيئة، والصحة، والطب، والاقتصاد، والسياسة، والجغرافيا، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والتربية، والإدارة، وغيرها من الحقول المعرفية الحديثة منها والقديمة (شاهر خالد سليمان 2010، 119).

وقد تبنت المقاربة النفسية مفهوم جودة الحياة في مختلف التخصصات الدقيقة في علم النفس، النظرية منها والتطبيقية، وخاصة علم نفس الصحة وعلم النفس الإيجابي. حيث تشير جودة الحياة إلى جودة خصائص الانسان، من حيث تكوينه الجسدي والنفسي والمعرفي، وتكوينه الاجتماعي والأخلاقي، ودرجة توافقه مع ذاته ومع الآخرين، أو أن الجودة هي "المطابقة لمتطلبات أو مواصفات معينة." (شاهر خالد سليمان، 2010، 120).

تاريخياً، ترجع جذور مفهوم جودة الحياة إلى الفلسفة اليونانية القديمة منذ وقت مبكر عند أرسطو، حيث كان ينظر لهذا المفهوم م خلال زوايا مختلفة عما هو عليه الآن، حيث قال إن كلاً من العامة وأصحاب الطبقة العليا يدركون الحياة الجديدة بطريقة واحدة، وهي أن يكونوا سعداء (Bowling Windsor, 2001, 54). وارتبط مفهوم الحياة الطيبة هنا بالسعادة والرفاهية الشخصية، والحياة الجيدة، وعلاقة ذلك بالقيم الشخصية، وتزايد الاهتمام بمفهوم جودة الحياة بشكل واسع بعد الحرب العالمية الثانية، وظهر المفهوم في الستينات والسبعينات من القرن الماضي كمفهوم جديد (عيد وبيومي، 2014، 38)، وأصبح من المصطلحات المتشعبة التي يتم استعمالها في جميع ميادين العلوم الاجتماعية والطبيعية والإنسانية، وهو يشير في مفهومه العام إلى معنى الرفاهية الاقتصادية، ومع بداية فترة الثمانينات وما تلاها في التسعينات والظهور السريع لثورة الجودة، وتأكيداً لجودة المنتجات وجودة المخرجات ودخول معايير الجودة وتطبيقها في العديد من المجالات كالصناعة، الزراعة، الاقتصاد، الطب، السياسة، الاجتماع والدراسات

النفسية، كان أحد نواتج تلك الثورة هي زيادة الاهتمام بمفهوم جودة الحياة في المجالات السابقة (مسعودي، 2015، 204).

لقد تعددت تعريفات جودة الحياة بين المهتمين والباحثين بمختلف المجالات العلمية والاجتماعية والاقتصادية، حيث لا يوجد تعريف متفق عليه للمصطلح في الخطابات الأكاديمية والسياسية، حيث تُعرّف منظمة الصحة العالمية جودة الحياة "بأنها إدراك الفرد لوضعه المعيشي في سياق أنظمة الثقافة والقيم في المجتمع الذي يعيش فيه، وعلاقة هذا الإدراك بأهدافه وتوقعاته ومستوى اهتمامه (مسعودي، 2015، 205).

بينما تعرف اليونسكو Unisco جودة الحياة بأنها: كل جوانب الحياة كما يدركها الأفراد، وتشمل اشباع الحاجات الأساسية التي تحقق التوافق النفسي للفرد (حسن مصطفى عبد المعطي، 2005، 17).

كما تُعرف جودة الحياة بأنها رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، والتوجه نحو نمط الحياة التي تتمتع بالرفاه، وهذا النمط لا يستطيع تحقيقه سوى مجتمع الوفرة، ذلك المجتمع الذي استطاع أن يحل كافة المشكلات المعيشية لغالبية سكانه، (ضيف الله وآخرون، 2020).

وتعتبر جودة الحياة عن صحة الانسان الجسدية والنفسية، ونظافة البيئة المحيطة به، والرضا عن الخدمات التي تقدم له، مثل التعليم والخدمات الصحية والاتصالات والمواصلات، والممارسات الديمقراطية، والعدالة الاجتماعية، وشيوع روح المحبة بين الناس، والتفاؤل والسعادة، والايجابية، وارتفاع الروح المعنوية، والانتماء والولاء للوطن. (منسي، كاظم، 2006، 45).

ج - برنامج جودة الحياة في المملكة في ضوء رؤية 2030:

لقد مثل برنامج جودة الحياة 2030 الذي أطلقه مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية بإجمالي انفاق يبلغ 130 مليار ريال سعودي، أحد برامج تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030، لتعزيز مسيرة التنمية المستدامة في المملكة ودعم مجالاتها الحياتية، حيث حظي برنامج جودة الحياة بعناية خاصة من طرف ولي العهد الأمير محمد بن سلمان . حفظه الله . دعا فيها إلى تهيئة البيئة اللازمة لتحسين نمط حياة الفرد والأسرة، ودعم واستحداث خيارات جديدة تعزز المشاركة في الأنشطة الثقافية والترفيهية والرياضية، والأنماط الأخرى الملائمة التي تسهم في تعزيز جودة الحياة، وخلق الوظائف، وتعزيز الفرص الاستثمارية، وتنويع النشاط الاقتصادي وتعزيز مكانة المدن السعودية في ترتيب أفضل المدن العالمية .

فقد جاء برنامج جودة الحياة 2030 كنموذج متكامل لامس كل المجالات الحياتية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والترفيهية ورفاهية عيش أفراد المجتمع،، حيث شمل البرنامج جميع متطلبات التنمية المستدامة. من خلال أهدافه وتطلعاته المتعددة التي شملت كل مناطق المملكة، وتلبي احتياجات مختلف الشرائح الاجتماعية، وتمت مراعاة ذلك في البرنامج التقييمي للمناطق حتى يتم تخصيص المشاريع بشكل دقيق، كما أخذ بعين الاعتبار عند تصميم الخيارات والبنية التحتية الضرورية في مناطق المملكة والتي تأخذ بعين الاعتبار عدد السكان ومتوسط دخل الأسرة، والجغرافيا، والمناخ، وتفضيلات السكان، والبنية التحتية الرئيسية المطلوبة.

لقد شمل برنامج جودة الحياة مؤشرات عديدة خاصة بالبرنامج، منها التظاهرات الترفيهية والفنية والثقافية والبيئية، كمستهدفات لهذا البرنامج، حيث مثلت أحد مرتكزاته الأساسية تحسين البنية التحتية، ونمط الحياة للوصول إلى الغاية المرجوة وهي:

-تطوير بنى تحتية قوية في مدن المملكة، وتأمين خدمات شاملة للسكان لتلبية احتياجاتهم المعيشية، وتوفير إطار اجتماعي يُمكن من تفاعل المواطنين والمقيمين،

وتطوير بنية تحتية شاملة تخدم نمط الحياة، وتوفير خيارات ذات جودة عالية ومتنوعة لنمط الحياة، وتحفيز الناس على التفاعل وضمان مشاركتهم من خلال أنشطة وفعاليات خاصة بنمط الحياة والمجتمع كافة. (وزارة الخارجية 2018، برنامج جودة الحياة). وقد تم التركيز على التوعية البيئية باعتبارها أحد أسباب جودة الحياة خاصة مع اطلاق العديد من البرنامج التي تستهدف تعزيز السلوك البيئي ووعي الأفراد والناشئة بضرورة الحفاظ على البيئة والتحسيس بالمخاطر المحدقة بها.

د-الإعلام البيئي

يعد مصطلح الاعلام البيئي من المفاهيم المركبة بالمعنى السوسيولوجي على اعتبار أنه يفتح على حقول معرفية واجتماعية متداخلة، دعت الحاجة إلى نشأته ظهور مشكلات وقضايا بيئية تصاعدت وتيرتها منذ أواسط القرن الماضي، حيث بدأت تتصدر المشهد الإعلامي والبيئي العالمي.

مفاهيمياً، يذهب البعض إلى الحديث عن الإعلام البيئي بكونه متخصصاً في نشر المعلومات والبيانات الصحيحة عن البيئة والآراء والاتجاهات المتصلة بها، بهدف تبصير الجمهور بكل ما يرتبط بالبيئة المحيطة بهم، وإحداث وعي مناسب حيالها، وعُرف بكونه الرسالة التي تتخذ أشكالاً ووسائل مختلفة تتناسب مع الموضوع والشريحة المستهدفة، بهدف إحداث تأثير إيجابي محدد معروف مسبقاً لدى المرسل والمستقبل المستهدف تجاه المشكلات والقضايا البيئية في إطار أهداف ووظائف معينة تتمثل في الإطار التثقيفي والتوعية، والتحفيز على المشاركة الإيجابية لتوفير

الحماية للبيئة ومواردها، وتقويم السلوك لتحقيق التنمية الشاملة المتواصلة (كنعان، 2014، 85).

أكاديميًا، يعتبر الاعلام البيئي تخصصا جديدا في مجال الإعلام، وأحد فروعه، ومن أهم روافد الإعلام التنموي الذي برز في مطلع السبعينات والذي يركز على كل نشاط إنساني يؤثر في البيئة سياسيا واجتماعيا وتنمويا، إلى جانب استغلال الموارد والتأثير على الصحة العامة، هذا بالإضافة إلى قضايا البيئة المختلفة كالانفجار السكاني والفقر والزوج، وهو ما يطرح بالضرورة طرح هذه القضايا، وكيفية معالجتها في ضوء النظريات والمبادئ التي تتوخاها الدول من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخليا وخارجيا وبالأساليب المشروعة. وهو ما يحيل إلى أن الإعلام البيئي يهدف إلى تشكيل الوعي البيئي بصورة إيجابية، مما يؤدي إلى دفع المواطنين إلى تغيير سلوكياتهم الضارة، وهو ما أشار إليه عالم الاجتماع الفرنسي "جان بودريار" الذي يعتبر من أبرز منظري ورواد وسائل الإعلام والاتصال، حيث يسميه "بعالم الواقع المفرط"، الذي أفرز تحولات بنيوية عميقة داخل المجتمع والبنى الذهنية للأفراد، من خلال إعادة تشكيلها وفق "السلطة الرابعة" كما تسمى إعلاميا. وهو نفسه ما أشار إليه عالم الاجتماع والفيلسوف الألماني "يورغن هابرماس"، والذي تتبع نمو وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية منذ القرن الثامن عشر حتى عصرنا الراهن، وأسهب في تحليلها ومعالجتها من خلال ربط أطروحته بما يسميه "المجال العام" والفضاء التواصلي (غدنز، 2005، 466). طرح مفاهيمي يحيلنا إلى آليات اشتغال الإعلام البيئي والذي تتعدد وسائله والمتمثلة في الآتي:

* وسائل الإعلام البيئي : وتتمثل وسائل الإعلام البيئي بكافة أشكالها مصدرا رئيسيا للمعلومات حول البيئة والتي تهدف إلى توعية الإنسان ومده بكل المعلومات التي ترشد سلوكه وترقى به إلى مسؤولية حماية البيئة، وهناك صفحات بيئية متخصصة في معظم الصحف والمجلات، كما توجد برامج ومسابقات وتنويعات بيئية في المنصات التواصلية والإذاعية والتلفزيونية، بالإضافة إلى المادة البيئية المقدمة في المواقع الإلكترونية المتخصصة، والمدونات، وشبكات التواصل الاجتماعي، ورسائل الهاتف الجوال والتي تطمح من خلالها الأنظمة إلى تعزيز مدركات المتلقي إلى مضمون الرسالة والتوعية البيئية من خلال تكتيف الحملات الإعلامية البيئية، باستخدام وسائل إعلامية متنوعة تتناول القضايا والأزمات والموضوعات البيئية الهامة والطائرة، أو ذات الأولوية بالتعاون مع الجهات المعنية بالشأن البيئي مثل (مشكلة النظافة، ترشيد استهلاك الماء والطاقة، والتخلص الآمن من النفايات، لمواجهة التصحر والجفاف، والكوارث الطبيعية وظاهرة السحابة السوداء، وتلوث الهواء، والماء والغذاء والتربة والتلوث السمعي

(الضوضاء). والتلوث البصري وإدارة النفايات وغيرها من المشاكل البيئية الملحة. (الطلحاني، 2011، 528).

ويهدف الإعلام البيئي إلى نشر معرفة وثقافة معرفة بيئية، وتحليل القضايا المتصلة بالمشكلات البيئية وخطورتها وتأثيرها على سلامة الأفراد والمجتمعات، وتمكين المواطنين من كل المعلومات والحقائق المحلية والعالمية التي تساهم في المحافظة على سلامة المحيط البيئي. والتي تعزز القيم والوعي البيئي وتبني رؤية تشاركية بين الجمهور والسلطات الرسمية يساهم فيها كل أطراف المجتمع من أجل تعزيز جودة الحياة. (مريعي، وآخرون، 2022، 746).

وفي هذه الدراسة تم اختيار مجموعة من وسائل الإعلام البيئي في المملكة، لحسابات السعودية الخضراء بما فيها رابطة السعودية الخضراء، ونادي السعودية الخضراء، ومبادرة التوعية البيئية الحساب الرسمي التابع لوزارة البيئة والمياه بالمملكة على "تويتر" و"الانستغرام".

الإطار النظري والمنهجي للدراسة

1-الدراسات السابقة

لقد شكلت الدراسات السابقة قاعدة بيانات ومعطيات مثلت منطلقات نظرية ومعرفية لهذه الدراسة واستفادت منها في حدود ما يخدم الدراسة الحالية، من بين هذه الدراسات البحث المقدم من (الزهراني، أحمد) بعنوان دور شبكات التواصل الاجتماعي في تكوين الوعي البيئي لدى السعوديين من خلال دراسة فاعلية حساب وزارة البيئة والمياه والزراعة على شبكة تويتر (2023)، حيث اعتمد فيها الباحث على المنهج الوصفي التحليلي لفحص وقياس حساب مدى فاعلية وزارة البيئة والمياه والزراعة السعودية على شبكة تويتر في تشكيل الوعي البيئي لدى السعوديين، اعتمادا على المعلومات المتحصل عليها من المبحوثين المستخدمين لشبكة تويتر ومن حساب شبكة تويتر لوزارة البيئة السعودية، مما أتاح للباحث الوصول إلى أهداف الدراسة منها قياس التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية والقيمية المترتبة عن تفاعل المبحوثين مع حساب الوزارة، واختبار العلاقات الارتباطية ذات الدلالة الإحصائية، والحكم على مدى فاعلية هذا الحساب في تشكيل الوعي البيئي لدى السعوديين. هذا وقد استفادت الباحثة من الدراسة المقدمة من سلمي كونده بعنوان التوعية البيئية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر : دراسة تحليلية لصفحة الغابات الجزائرية على موقع الفايسبوك (2022)، اعتمدت فيها الباحثة على المنهج الكيفي باستعمال تقنية تحليل مضمون الإعلام البيئي من خلال عينة من الصفحات البيئية الجزائرية وما تحتويه من مضامين إعلامية هادفة، تسعى للحفاظ على البيئة وتعمل على تنمية الوعي البيئي كمطلب أساسي لتحقيق جودة الحياة وتنمية مستدامة، وتوصلت الباحثة إلى نتائج منها أهمية

الإعلام البيئي ومساهمته بشكل كبير في خلق توعية بيئية، ومساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في نشر التثقيف البيئي لدى شرائح واسعة من المجتمع والمؤسسات وكل المهتمين بالبيئة. وإلى جانب ذلك فقد تسنى للباحثة الاطلاع على الدراسة المقدمة من اسمهان مربيعي وآخرون، بعنوان دور الإعلام البيئي الإلكتروني وتحدياته في تحقيق التنمية المستدامة: واقع ورؤى (2022)، اعتمدت فيه الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، هدفت من خلالها إلى وصف وتحليل الرسائل الاتصالية التوعوية البيئية التي تنشر في الاعلام البيئي عبر موقع الفيسبوك، وتصفح بعض المواقع الالكترونية، وتوصلت إلى نتائج منها أن الإعلام البيئي الإلكتروني يعاني من غياب استراتيجية إعلامية، حيث ما يزال الاعلام يبرز عند ظهور المشاكل والأزمات البيئية وخلال المناسبات والاحتفالات الوطنية والدولية. هذا وقد استفادت الباحثة من الدراسة المقدمة من (Sinha, padhy 2022)، اعتمد فيها الباحث على منهج المسح الاجتماعي باستخدام تقنية الاستبيان على عينة عشوائية بسيطة. وهدفت الدراسة إلى الكشف عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في خلق الوعي تجاه القضايا البيئية في مدينة (Lucknow)، وأثبتت نتائج الدراسة بأن وسائل التواصل الاجتماعي لديها قدرة كبيرة جدا في التأثير على اهتمام المستخدمين من خلال ديناميكية النقاشات الجماعية حول المشكلات المتعلقة بالبيئة وجودة الحياة البيئية، وخلق وعي جماعي لدى المستخدمين، كما كشفت الدراسة أيضا على أن العديد من المنظمات والنشطاء البيئيين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لجذب انتباه مستخدمي الشبكات الاجتماعية لأنها تساعدهم على إثارة القضية على المستوى العالمي وتقديم الحلول المناسبة ومعالجتها بفاعلية، وبالتالي تعزيز الوعي البيئي لدى شرائح واسعة من المجتمع. هذا وقد تسنى للباحثة الاطلاع على عديد الدراسات العربية والأجنبية والتي مثلت انطلاقة منهجية وتقنية، وكونت قاعدة بيانات ومعطيات مهمة من خلال نتائج الدراسات المطلع عليها والتي ساعدت الباحثة في تقصي مشكلة هذه الدراسة المرتبطة بأثر الوعي البيئي على جودة الحياة من خلال تحليل الاعلام البيئي في المملكة العربية السعودية. حيث تم اختيار مجموعة من وسائل الإعلام البيئي في المملكة، حيث تم اختيار مجموعة من وسائل الإعلام البيئي في المملكة، لحسابات السعودية الخضراء بما فيها رابطة السعودية الخضراء، ونادي السعودية الخضراء، ومبادرة التوعية البيئية الحساب الرسمي التابع لوزارة البيئة والمياه بالمملكة على "تويتر" و"الانستغرام".

2- النظريات المفسرة للدراسة:

أ. نظرية المجال العام:

لقد ارتبط اسم الفيلسوف وعالم الاجتماع الألماني "يورغن هابرماس" بمدرسة فرانكفورت للفكر الاجتماعي، التي ركزت في دراساتها المكثفة والواسعة على ما أسمته "صناعة الثقافة"، والتي تعني بها الصناعات الترفيهية والترويجية التي تدخل في عدادها أنشطة السينما والتلفاز والموسيقى الشائعة والإذاعة والصحف والمجلات،

وقد تأثر "هابرماس" بجانب من هذه الأفكار والموضوعات، غير أنه توسع في معالجتها بطريقة أخرى، حيث أنه عمل على تحليل نمو وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية منذ أوائل القرن الثامن عشر حتى عصرنا الراهن، وتتبع نشوء "المجال العام" ثم انحطاطه وهبوطه (Hebermas, 1989)، ويمثل المجال العام في نظره حلبة النقاش العام التي تدور فيها المساجلات، وتتشكل فيها الآراء والمواقف حول القضايا التي تجسد اهتمامات الناس وهمومهم. حيث يذهب هابرماس باعتقاده أن المجال العام في المجتمعات الغربية قد نشأ في بداياته في الصالونات والمقاهي في لندن وباريس وعدد من المدن الأوروبية الأخرى، حيث مثلت فضاءات يلتقي فيها الناس ويناقشون قضايا الساعة من خلال ما يقرؤونه في النشرات والصحف التي بدأت بالصدور آنذاك، وهو ما فتح وصيدا على سجلات فكرية حول وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، والتي اعتبرها عالم الاجتماع الفرنسي جان بودريار "بعالم الواقع المفرط"، حيث اعتبر من أبرز المنظرين المعاصرين لقضية وسائل الإعلام والاتصال. وقد تأثر بودريار كثيرا بالأفكار التي طرحها إينيس وماكلوهن. ويعتقد بودريار أن وسائل الإعلام الحديثة تختلف اختلافاً بيناً في آثارها وعمق مفعولها عن أية منتجات تقنية أخرى، فقد أدت نشأة وسائل الإعلام الجماهيرية، ولا سيما الالكترونية منها، مثل التلفاز، إلى تحولات عميقة في طبيعة حياتنا، إن التلفاز لا يعرض لنا العالم أو يعكسه أو يمثله، بل إنه أصبح بصورة متزايدة "يحدد" ويعيد تعريف ماهية العالم الذي نعيش فيه.

إن نظرة سريعة على الوقائع التي ينقلها التلفاز للأفراد والمجتمعات في جميع أنحاء العالم المخلف تفصيلاتها ومواطن الإثارة والمبالغة فيها، مثل الحروب والمجاعات والمحاكمات والمطاردات، ستؤكد لنا أن التلفاز انما ينقل لنا ما يسميه بودريار "عالم الواقع المفرط". فالواقع الحقيقي لم يعد موجودا بالفعل، ويخلص بودريار في نظريته هذه إلى أن تغلغل وسائل الاتصال الجماهيرية في كل مكان إنما يخلق "عالمًا من الواقع المفرط"، يتكون من اختلاط أنماط السلوك البشري من جهة، والصور الإعلامية من جهة أخرى. (غدنز 2005، 512)

وهو ما ذهب إليه جون تومسون في تحليله لوسائل الإعلام والمجتمع الحديث حيث اعتمد في بعض أفكاره وآرائه على كتابات "هابرماس"، وقام بتحليل العلاقة بين وسائل الإعلام من جهة، ونمو المجتمعات الصناعية من جهة أخرى (Thompson, 1999)، حيث أدت وسائل الإعلام منذ بداية عصر الطباعة والمطابع حتى الاتصالات الإلكترونية والثورة الرقمية دورا مركزيا في نمو المؤسسات الحديثة. ومثل هذه الأفكار لم تحظى باهتمام مؤسسي علم الاجتماع الحديث، بمن فهم إيميل دوركهايم، وماكس فيبر، وكارل ماركس. بينما مثلت اتجاهها فكريا لتومسون الذي اعتبر "أن الأفراد يناقشون رسائل وسائل الإعلام عند استقبالهم لها، ويحولونها فور ذلك خلال سردهم وإعادة سردهم لها وتفسيرها استقبالهم لها، والتعقيب عليها والسخرية منها وانتقادها. ان امتلاكنا لهذه الرسائل وإدماجها في حياتنا يجعلنا قادرين على تنمية مهارتنا ومخزوننا المعرفي وإعادة تشكيله، ثم اختبار مشاعرنا وأذواقنا، وتوسيع آفاق تجربتنا الحياتية (Thompson, 1995, 42).

إن العلاقة الارتباطية بين المجال العام ووسائل الإعلام تمثل مقاربة نظرية مهمة تخدم مشكلة هذه الدراسة التي تطرح مسألة الوعي البيئي باعتباره مجالا عاما وجوده الحياة من خلال الاعلام البيئي الذي يمكن أن تسانده نظرية ثراء الوسيلة الإعلامية في هذه الدراسة.

ب. نظرية ثراء الوسيلة الإعلامية (MRT)

ظهرت نظرية ثراء الوسيلة الإعلامية ضمن سياقات تاريخية سبقت انتشار واستخدام وسائل الاتصال الحديثة ومثلت أبرز روافد نظرية تمثيل المعلومات، مثل الكمبيوتر وشبكة الإنترنت والهواتف الذكية وغيرها. وقد ركزت أعمال كل من ريتشارد لدافت وروبرت لينجل وكيرت ترفيتو على تطوير النظرية، في السنوات ما بين 1984 و1986، معتمدين في ذلك على أسس ومبادئ وفرضيات نظرية معالجة المعلومات (information processing theory)، والتي قادتهم إلى صياغة مفهوم ثراء المعلومات، القائم على ثلاثة ركائز أساسية وهي: معرفة سلوك مصدر المعلومات، وكيفية معالجتها، وتبادلها لذلك كان الهدف من هذه النظرية هو محاولة وضع إطار عام للتغلب على مختلف تحديات الاتصال التي تواجه البيئة التنظيمية، مثل الرسائل الغامضة أو غير الواضحة، وتجاوز تفسيراتها المتضاربة أو المتناقضة، وتحقيق توازن ثراء المعلومات المستخدمة داخل المنظمة (Daft Lengel, 1984, 191).

وتهدف نظرية ثراء الوسيلة الإعلامية إلى قياس مدى كفاءة وسيلة إعلامية معينة وتقييم خصائصها وقدراتها الاتصالية، وهي معايير رئيسية لاختيار الوسيلة المناسبة واستخدامها في بث وتوصيل الرسائل بفاعلية كبيرة، لتحقيق جملة من التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية

المواتية لدى أفراد الجمهور المتلقي. (Sun, cheng, 2007, 02). وتمثل في نفس الوقت جوهر نظرية ثراء الوسيلة الإعلامية التي تكمن في درجة غموض والتباس العملية الاتصالية، كلما زادت الحاجة إلى استخدام وسيلة اتصالية ثرية بالمعلومات لتقوم بهذه المهمة وبشكل مناسب وبكفاءة وفعالية. وبالنظر إلى أن واحدة من الفرضيات المركزية لهذه النظرية تؤكد بأن وسائل الاتصال المختلفة تمتلك درجات متباينة ومتفاوتة في خاصية الثراء، مما يجعلها أكثر أو أقل الوسائل فاعلية في نقل الرسائل والمعلومات والمعارف (Adam, 1996, 33). وتقوم نظرية ثراء الوسيلة على مفهومين رئيسيين يتمثلان في:

***الثراء : قدم كل من " لينجل وتريفيتو" (Lengel, Trevino)** شرحا بسيطا لمفهوم ثراء الوسيلة الإعلامية على أنه "قدرة وسيلة اتصالية ما على نقل وتبادل المعلومات"، غير أن دافت ولينجل، ناقشا نوعان من الثراء، فأما النوع الأول فهو ثراء الوسيلة الإعلامية، ويقصد به مدى قدرة الوسيلة على معالجة كمية كبيرة من المعلومات المتنوعة في سياق وزمن محددين". وأما النوع الثاني فهو "ثراء المعلومات ومدى قدرة الرسالة على تغيير فهم وإدراك الجمهور المتلقي أو المستخدمين خلال فترة زمنية محددة"، كما أكد الباحثان على أمرين مهمين وهما:

***قدرة الوسيلة على تحقيق رجوع صدى فوري (Dennis, Valacich, 1999, 7)،** ويعتقد أصحاب هذه النظرية بأن التغذية الراجعة الفورية عامل أساسي يحدد مدى إثراء الوسيلة الإعلامية، على اعتبار أن رجوع الصدى يثبت قدرة الوسيلة على تطوير محتوى الرسالة الاتصالية، بحيث يتيح للجمهور المتلقي التفاعل معها بشكل فعال، وبالتالي يحقق ثراء الرسالة من خلال تطوير المرسل لرسائله كرد فعل لرجوع الصدى الناتج عن تفاعل المتلقي، وهو ما يساعد على تحسين سرعة ودقة الاتصال، والإدراك والفهم الجيدين لمحتوى الرسالة، وتتعلق باحتمال تداخل الاتصال مع التعليقات السريعة وردود فعل المتلقي عبر وسائل الاعلام، مما يؤدي إلى اتخاذ قرار سابق لأوانه، ويتجلى ذلك في عملية الاتصال عبر الشبكات الاجتماعية (تويتر وفيسبوك وانستغرام على سبيل المثال (، الزهراني، 2023، 45)

وهو ما تمدنا به هذه النظرية من أدوات نظرية تخدم هذه الدراسة التي تحاول الباحثة من خلالها تقصي تأثير الوعي البيئي على جودة الحياة من خلال الإعلام البيئي بالمملكة.

3-منهجية الدراسة

ينتهي هذا البحث إلى الدراسات النوعية وفق أسسها ودلالاتها المنهجية الخاضعة إلى معايير علمية، وفق التسلسل المعرفي الذي يمكن من دراسة موضوعية تقوم على البناء الذهني والمفاهيمي لمجموعة التقنيات القياسية لبناء المعرفة العلمية، فقد عرف "دينزن ولينكولن"

البحث الكيفي "على أنه نشاطٌ في وضعية معينة يحدّد موقع الملاحظ في العالم. ويتكون من مجموعة من الممارسات الفكرية والمادية التي تجعل العالمَ مرئياً. هذه الممارسات تحوّل العالمَ إلى سلسلة من التمثيلات والتسجيلات الصوتية والمرئية والمذكرات الشخصية. ويستند الباحثون الكيفيون في هذا المستوى إلى مقارنة تأويلية وطبيعية للعالم. ويعني هذا أن الباحثين الكيفيين يدركون الأشياء في بيئاتها الطبيعية، في محاولة لفهم الظواهر وتأويلها من خلال المعاني التي يحملها الناس عنها" (احجيج، فزة، 2019: 35-36). وعليه فهو يمثل ممارسة الباحث نشاطاً ذهنياً لإضفاء المعنى على العالم الذي يريد فهمه، وهذا النشاط هو بالتأكيد مغامرة، وغوص في تحليل المعنى والمعلومات التي وقع جمعها لإسباغ القوة العلمية عليها، وما يميز هذا المنهج هو تقنياته، وتفننه في تناول المعلومة وتحليلها، وهو يمثل ذكاء لمعرفة الدلالات. (Bilton,1982,45).

ووفقاً لهذا التمشي الكيفي اعتمدت الباحثة في دراستها هذه على أداة تحليل مضمون، وهي تقنية من تقنيات البحث الاجتماعي لدراسة أساليب الاتصال الإنساني، ويُقصد بتحليل المضمون الأسلوب الذي يرمي إلى الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر لمضمون الاتصال. كما أن تحليل المضمون هو أسلوب يستفيد من المحتوى الظاهر للمادة المكتوبة أو المسموعة أو المرئية، استفادة منظمة وموضوعية (فرح، 2016: 182). ويُستخدم تحليل المضمون في مجالات بحثية متنوعة، كالإعلام، وعلم النفس، والتربية. إذ يقدم تحليل المضمون للقارئ وصفاً موضوعياً منظماً للمحتوى الذي أخضعه الباحث للدراسة (الخواجة، الدريني، 2011: 279-280).

منطلقات منهجية وتقنية مثلت أدوات هذه الدراسة، والتي سعت من خلالها الباحثة إلى تحليل مضمون الإعلام البيئي لتقصي تأثير الوعي البيئي على جودة الحياة في المجتمع السعودي، من خلال دراسة تحليلية للإعلام البيئي بالمملكة العربية، حيث تم اختيار مجموعة من وسائل الإعلام البيئي في المملكة، لحسابات السعودية الخضراء بما فيها رابطة السعودية الخضراء، ونادي السعودية الخضراء، ومبادرة التوعية البيئية الحساب الرسمي التابع لوزارة البيئة والمياه بالمملكة على "تويتر" و"الانستغرام".

تحليل ومناقشة نتائج الدراسة

1-المبادرات البيئية بالمملكة في ضوء رؤية 2030: الواقع والتحديات

لقد وضعت رؤية 2030 برامجها الواعدة اللبنة الأساسية لتجويد الحياة بالمملكة والتي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالمحيط والبيئة، حيث ركزت الرؤية في ميثاقها على ضرورة العمل على تعزيز الوعي،

ولاسيما منها التوعية البيئية وتكريس سلوك بيئي حضاري لدى الأفراد والناشئة، وهو ما سعت إلى تركيز دعائمه رؤية 2030 الواعدة من خلال العديد من البرامج والمبادرات ومن بينها:

*مبادرة السعودية الخضراء: مجال المبادرات البيئية للحفاظ على البيئة كجزء من تعزيز جودة الحياة في المملكة. وتتعدد هذه المبادرات لتشمل مختلف الجوانب البيئية مثل التشجير، الطاقة المتجددة، الحفاظ على الحياة البرية، الحد من التلوث، والتوسع في المشاريع الخضراء مثل مبادرة السعودية الخضراء ومن بين أهدافها زراعة 10 مليار شجرة في المملكة على مدار السنوات القادمة، لتقليل الانبعاثات الكربونية بنسبة 60% والحد من ارتفاع درجة الحرارة بحلول عام 2030. وتشمل المبادرة العديد من الأنشطة والبرامج البيئية التي ستساعد في توسيع المساحات الخضراء، وتحسين جودة الهواء، وترشيد المياه، مكافحة التصحر، مما يساهم في خفض درجات الحرارة وتأثير الاحتباس الحراري. والحد من التلوث وتجويد المشهد الأيكولوجي، بالإضافة إلى تعزيز التنوع البيولوجي والمساهمة في تقليل آثار التغير المناخي.

*مبادرة الشرق الأوسط الأخضر: وتأتي هذه المبادرة في إطار التعاون الإقليمي الذي يهدف إلى تحقيق الاستدامة البيئية من خلال إرساء دعائم برامج عديدة منها التوسع في زراعة مليارات الأشجار، مكافحة التصحر، وترشيد المياه، وتعزيز التنوع البيولوجي لتحقيق استدامة بيئة في منطقة الشرق الأوسط. وتعتبر واحدة من أكبر المبادرات الإقليمية لحماية البيئة.

*مبادرة الطاقة المتجددة: ومن بين أهدافها التحول إلى مصادر الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية و*الطاقة الريحية* في المملكة. وذلك باستثمار مشاريع كبيرة مثل

مشروع "الشمس الساطعة" للطاقة الشمسية، وتوسيع استخدام الطاقة الريحية، بهدف تقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري. وهو ما يساعد على تقليل الانبعاثات الكربونية، وتوفير طاقة نظيفة وأمنة، ويساهم في تحسين جودة البيئة والحياة في المملكة

*مبادرة الحد من التلوث: وتعمل هذه المبادرة من خلال استراتيجياتها على تقليل التلوث البيئي الناتج عن النفايات والانبعاثات الصناعية، والتلوث الناتج عن وسائل النقل. وتشمل هذه المبادرة مجموعة من السياسات والأنظمة الخاصة للحد من التلوث الهوائي، المائي، والضوضائي. كما تشمل برامج للتخلص من النفايات البلاستيكية وزيادة الوعي البيئي في المجتمع. ويعزز جودة المياه والهواء في المملكة، مما يعزز صحة الإنسان ويخفف من الأضرار البيئية.

*مشروع نيوم: ويعتبر المدينة المستقبلية الذكية والخضراء والمصممة وفقا للتقنيات الحديثة وتستجيب لكل متطلبات جودة الحياة البيئية والصحية، حيث تعتمد على الطاقة المتجددة، والنقل الكهربائي، وإدارة الموارد الطبيعية بطريقة صحية وهو ما يجعل نيوم نموذجا لمدن الجودة المثالية للحياة .

*مشاريع الحماية البحرية: ويسعى من خلال برامجه إلى الحفاظ على البيئة البحرية وحمايتها من التلوث وتطوير المحميات البحرية في مناطق مثل الرياض، وجزر البحر الأحمر، إضافة إلى البرامج التي تهدف إلى حماية الشعاب المرجانية والأنواع البحرية المهددة بالانقراض. مما يساهم في تعزيز استدامة المصايد البحرية والتنوع البيولوجي.

هذا إلى جانب برامج عديدة مثل مكافحة التصحر وتدوير النفايات التي جاءت ضمن رؤية 2030، والتي نصت على المبادرات البيئية حيث تسعى المملكة من خلالها إلى تحقيق التنمية المستدامة، وتحسين جودة الحياة في المملكة كنموذج رائد في التوعية البيئية وجودة الحياة، ولإنجاح برامجها ومبادراتها وظفت المملكة في ذلك الإعلام البيئي ضمن عمل تشاركي لإرساء ثقافة ووعي بيئي يشمل كل أطراف المجتمع، وكافة مناطق المملكة.

2-الاعلام البيئي في المملكة: الامتدادات والحدود

لقد ركزت المملكة العربية السعودية من خلال رؤيتها 2030 على توظيف الإعلام بكل هياكله لخدمة قضايا المجتمع بما في ذلك الاعلام البيئي باعتباره أحد المحاور الرئيسية في تعزيز الوعي البيئي، ونشر ثقافة سلوكية بيئية سليمة تهدف إلى جودة الحياة بالمملكة. وهو ما حاولت الباحثة تقصيه من خلال دراسة تحليلية للإعلام البيئي

حيث تم اختيار مجموعة من وسائل الإعلام البيئي في المملكة، لحسابات السعودية الخضراء بما فيها رابطة السعودية الخضراء، ونادي السعودية الخضراء مبادرة التوعية البيئية الحساب الرسمي التابع لوزارة البيئة والمياه بالمملكة على "تويتر" و"الانستغرام".

نظرياً، تبين أن التفاعل المجتمعي من خلال عدد المتابعين والناشطين في حملات التوعية لهذه المواقع والصفحات مثل السعودية الخضراء أظهر تأثيراً إيجابياً في سلوك الأفراد من خلال زيادة المشاركة في الأنشطة البيئية مثل التشجير وإعادة التدوير. وتقديم المقترحات من قبيل "ضرورة تعميم المبادرة على كافة أرجاء المملكة، ومشاركة كل أطراف المجتمع في المبادرة والتركيز خاصة على الأطفال والشباب من أجل ترسيخ سلوك وبنية ذهنية واعية بالحفاظ على البيئة، وتعتبر هذه العبارات متكررة تقريبا بما يناهز 98% في كل الصفحات والمواقع المذكورة لحسابات السعودية الخضراء بما فيها رابطة السعودية الخضراء ونادي السعودية الخضراء، ومبادرة التوعية البيئية الحساب الرسمي التابع لوزارة البيئة والمياه بالمملكة، وقد كان التركيز أيضا على تدوير النفايات والحفاظ على نظافة الأماكن والتشجيع على استعمال السيارات الكهربائية "ابريد"، شمل صفحات السعودية الخضراء على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة تويتر وانستغرام، بمشاركة آلاف المتابعين حيث تفاعل نسبة كبيرة منهم بسرد تجاربهم مع هذه السيارات كصديقة للبيئة

باعتبارها تخفض من نسبة التلوث في الهواء، وقد شهدت مثل هذه العبارات "أشجع" وأدعم و"نساهم في نشر مثل هذه الأخبار والمعلومات" تداولاً بين المتفاعلين وإعادة نشرها، بطريقة ملحوظة، وهو ما يفيد بما جاءت به نظرية ثراء الوسيلة الإعلامية وفي مقدمتها شبكات التواصل الاجتماعي بزخم معلوماتها وتدفق محتوياتها ضمن عالم مرقمن تجاوز وحدتي الزمان والمكان، وتعدى مفهوم الخصوصية الثقافية وشكل ما يسمى بالإنسان التواصلـي (Homo-communications)، الذي يعيش ويتفاعل في فضاء الشبكات الاجتماعية بشكل متزامن مع أطراف متعددة أو عدة مستخدمين (Parallelism)، في الوقت ذاته. (بن محمد، طوبال، 2020، 300)

وهو ما ذهبت إليه هذه الدراسة في توصيف جوانب ثراء حساب وزارة البيئة والمياه والزراعة السعودية على شبكة تويتر، والتي تعتبر من أهم منصات التواصل والتفاعل الاجتماعي بالمملكة، لا سيما وأن حساب هذه الوزارة اتسم بالديناميكية والقدرة على معالجة المعلومات الوفيرة والمتنوعة في مواضيع البيئة ومشكلاتها، وإتاحة التفاعل لمستخدميه وتمكينهم من تعديل الرسائل وتصحيحها أو تصميمها وتجويدها، وإبراز دلالاتها ومعانيها، ومعرفة مدى قدرة هذا الحساب على تنوع اللغة والرموز والإشارات المستخدمة في طرح المواضيع البيئية وإشكالياتها، والتي على أساسها يتحقق رجـع الصدى الفوري (Immediacy of Feedback). الناجم عن مختلف المحتويات البيئية في هذا الحساب، والمتوقع أن يُكوّن وعياً بيئياً لدى مستخدمي هذا الحساب حيث تجاوزت أعدادهم الأربع ملايين متابع وهو ما يحيل إلى ما ذهب إليه أصحاب نظرية ثراء الوسيلة الإعلامية إلى تعزيز فكرة أن التغذية الراجعة الفورية عامل أساسي يحدد مدى إثراء الوسيلة الإعلامية، على اعتبار أن رجـع الصدى يثبت قدرة الوسيلة على تطوير محتوى الرسالة الاتصالية، بحيث يتيح للجمهور المتلقي التفاعل معها بشكل فعال وبالتالي يحقق ثراء الرسالة من خلال تطوير المرسل لرسائله كرد فعل لرجـع الصدى الناتج عن تفاعل المتلقي (Dennis, Valacich, 1999, 7).

مقاربة نظرية تعكس واقع الإعلام البيئي في المملكة الذي ساهم بشكل كبير في رفع الوعي البيئي، خصوصاً فيما يتعلق بتغير المناخ، وحماية الحياة الفطرية، وتحسين جودة الهواء. والحفاظ على نظافة الأماكن العامة وغيرها من مستجدات المشكلات البيئية المحلية والعالمية، وهو ما يفيد بأن التثقيف البيئي عبر وسائل الاعلام يعزز من ثقافة الاستدامة في المجتمع، مما يساهم في تحسين جودة الحياة عبر توفير بيئة صحية وآمنة. ويعزز ذلك المقاربة النظرية للاستثمار في الإعلام الرقمي من خلال ثراء المعلومات القائم على ثلاثة ركائز أساسية والمتمثلة في معرفة سلوك مصدر المعلومات، وكيفية معالجتها وتبادلها، وتقييم خصائصها وقدراتها الاتصالية

لرفع الوعي البيئي في جميع أنحاء المملكة، وإنشاء منصات تفاعلية تعزز التواصل المباشر مع الجمهور، وهو ما مثلته حسابات السعودية الخضراء بما فيها رابطة السعودية الخضراء ونادي السعودية الخضراء، مبادرة التوعية البيئية الحساب الرسمي التابع لوزارة البيئة والمياه بالمملكة على "تويتر" و"الانستغرام". حيث ركز المستخدمون على مسائل مهمة تم تداولها وتأشير الموافقة عليها، وإعادة نشرها كأن يكون هناك تركيز أكبر على التعليم البيئي في المدارس والجامعات لتوجيه الأجيال الجديدة نحو بيئة مستدامة، من خلال البرامج التعليمية والأنشطة التي تشجع على الوعي البيئي. والتي من شأنها أن تزيد من جودة الحياة بالمملكة.

لقد ساهم الاعلام البيئي من خلال هذه المنطلقات على تسليط الضوء على القوانين والتشريعات البيئية في المملكة. في السنوات الأخيرة إذ تم تطبيق العديد من الأنظمة البيئية مثل قانون حماية البيئة، قانون حماية الحياة الفطرية، وغيرها. مما يساعد على زيادة فهم المواطنين لهذه الأنظمة والتأكد من تطبيقها على أرض الواقع. وهو ما تم تداوله على حسابات ومنصات التواصل الاجتماعي المشار إليها في هذه الدراسة، حيث تداول مستخدمي هذه الحسابات وبكثرة مفاهيم ومصطلحات مثل قانون ولوائح حماية البيئة والتي تساهم بشكل مباشر في تحسين بيئة الحياة اليومية، وتؤثر على جودة الهواء، المياه، والمحيطات، مما يعزز صحة وسلامة الأفراد، ويعزز جودة الحياة بالمملكة.(الزهراني، 2023، 43).

مقاربة تفيد بامتدادات دور الإعلام البيئي في المملكة في نشر الوعي حول القضايا البيئية مثل التلوث، وضرورة زيادة المناطق الخضراء والتشجير، والتنوع البيولوجي ومآلات التغير المناخي، والحفاظ على الموارد الطبيعية، وذلك بتكثيف مقاطع الفيديو المتعلقة بهذه المواضيع، والأنشطة الرقمية، لتعزيز الفهم العام حول أهمية الحفاظ على البيئة. وقد تداول مستخدمي المنصات ووسائل التواصل الاجتماعي في الحسابات المذكورة في هذه الدراسة على سبيل المثال، برامج التوعية، ترشيد استهلاك المياه والطاقة، وإعادة التدوير، والحفاظ على الحياة البرية، والتي تم تداول ونشر العديد من المقاطع والفيديوهات حولها، حيث كان أغلب تركيز المستخدمين والمتابعين للحسابات المذكورة في هذه الدراسة على المحميات الطبيعية مثل "محميات الربع الخالي" و"محميات جازان"، وكذلك برامج إعادة تأهيل البيئة الطبيعية مثل مشروع تطوير البذور والنباتات. حيث جاء في أغلب تعليقات المتابعين أنه يجب الحفاظ على التنوع البيولوجي الذي يعزز جودة الحياة بشكل عام من خلال خلق بيئة صحية وآمنة للمجتمع. وقد لقيت هذه الآراء والمقترحات استحسانا واسعا من قبل متابعي الحساب الرسمي التابع لوزارة البيئة والمياه بالمملكة على "تويتر" و"الانستغرام" وهو ما يفيد بتكريس الوعي البيئي لدى فئات واسعة من المجتمع

السعودي من خلال مبادرات مجتمعية عززها الاعلام البيئي للتوعية بأهمية الطاقة النظيفة، مثل الطاقة الشمسية والطاقة الريحية، والذي يعمل على تعديل سلوكيات الأفراد نحو بيئة صحية مستدامة بالمملكة العربية، وتعتبر هذه المبادرات جزءاً أساسياً من خطط رؤية 2030. والتي تذهب في نفس سياق المقاربة التي ذهب إليها "ماكلوهن" حيث قام بتطوير بعض أفكار "إينيس" وطبقها بصورة خاصة على وسائل الإعلام في المجتمعات الصناعية الحديثة حيث تؤثر في بنية المجتمع (غدنز، 2005، 510).

3. التحديات التي تواجه الاعلام البيئي في المملكة

رغم الأثر الايجابي للإعلام البيئي في المملكة العربية السعودية كأداة قوية وفعالة في نشر الوعي البيئي وجودة الحياة بالمملكة. كأحد رهانات رؤية 2030. إلا أن هناك تحديات تواجه الإعلام البيئي والتي يجب التغلب عليها لتحسين فعاليته في المملكة.

وقد تمثلت ابرز هذه التحديات في مسائل تطرق إليها مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي عبر مجموعة من وسائل الإعلام البيئي في المملكة، لحسابات السعودية الخضراء بما فيها رابطة السعودية الخضراء ونادي السعودية الخضراء مبادرة التوعية البيئية الحساب الرسمي التابع لوزارة البيئة والمياه بالمملكة على "تويتر" و"الانستغرام" أهمها أن قضايا البيئية من خلال الاعلام البيئي بدت وكأنها مسائل نخبوية أي أنها لا تشرك كل الفئات والشرائح الاجتماعية بما في ذلك المناطق النائية، من خلال برامج موجهة تدعمهم في تبني سلوكيات بيئية مستدامة، هذا بالإضافة إلى ما أثارته بعض هذه الحسابات الرسمية التابعة لوزارة البيئة والمياه من إشكاليات قلة التنسيق بين الجهات الحكومية المعنية بالبيئة والإعلام مثل نقص التنسيق والتمويل لتوسيع نطاق تأثير الإعلام البيئي، من خلال تعزيز التنسيق بين مختلف الجهات المعنية، والاستثمار في الإعلام الرقمي والتعليم البيئي، حيث اقترح العديد من متابعي هذه الحسابات عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالمملكة إلى إدراج مادة الحفاظ على البيئة كمقرر دراسي للطلاب تدرس في كافة المستويات لكي ترسخ لدى الناشئة وعياً مبكراً حول السلوك البيئي الصحيح في سن مبكرة، وقد أخذت هذه الفكرة انتشاراً واسعاً من خلال التعليق عليها بالإيجاب وإعادة نشرها وتداولها خاصة على الانستغرام والتويتر، لا سيما وأنه بتحليل مضمون ما جاء في العديد من تغريدات وتعليقات المستخدمين، ان هناك قلة وعي بيئي في بعض المناطق الريفية أو النائية في المملكة، لا سيما وأن الإعلام قد يواجه صعوبة في الوصول إلى هذه المناطق بسبب الافتقار إلى البنية التحتية الإعلامية المناسبة أو التحديات في نقل معنى الرسائل البيئية بشكل فعال، حيث تواجه بعض الفئات صعوبة في فهم بعض المفاهيم والمصطلحات البيئية وتأثير سلوكياتهم على البيئة. هذا إلى جانب ما جاء في كثير من التعليقات حول افتقار الإعلام البيئي أحياناً إلى التنسيق بين الجهات الحكومية

والقطاع الخاص. إذ وعلى الرغم من وجود العديد من التظاهرات والمبادرات البيئية، إلا أن بعض الوسائط الإعلامية والمشاركين في الحملات البيئية قد لا يحصلون على الدعم الكافي والمعلومات الوافية من الجهات المعنية. وهو ما يؤدي إلى خلل في إيصال المعلومات والرسائل الواضحة والناجعة إلى المجتمع.

وهو ما يفيد بأن التحديات الاقتصادية والمالية قائمة، وتؤثر على الاستثمار في الإعلام البيئي في بعض الأحيان، مما يحد من القدرة على نشر الرسائل البيئية بشكل واسع وفي الوقت المناسب، خاصة مع التظاهرات البيئية المحلية والعالمية. لا سيما وأن الإعلام البيئي يواجه قضايا أخرى منافسة، مثل الأحداث المستجدة في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، التي قد تجذب الانتباه والاهتمام أكثر من القضايا البيئية. وهو ما يجعل من القضايا البيئية ثانوية ولا تحصل على الاهتمام الكافي. هذا بالإضافة إلى أن بعض وسائل الإعلام قد تكون مرتبطة بمصالح تجارية وتسويقية قد تتعارض مع أهداف التوعية البيئية. وهو ما يترصد نجاح الإعلام البيئي في الوصول إلى أهدافه وتحقيق رسالته التوعوية.

4. الخلاصة والتوصيات

مما لا شك فيه أن الإعلام البيئي في المملكة العربية السعودية يلعب دورًا حيويًا في رفع الوعي البيئي وتجويد الحياة بالمملكة، وذلك بنشر الوعي حول القضايا البيئية مثل التغير المناخي، الحفاظ على الموارد الطبيعية، والتنوع البيولوجي والتلوث، من خلال برامج إذاعية وتلفزيونية، مقاطع الفيديو، والأنشطة الرقمية، وخاصة عبر منصات التواصل الاجتماعي الأكثر رواجًا واستعمالًا لدى أغلب أفراد المجتمع، وهو ما سعت هذه الدراسة إلى الكشف عنه من خلال تقصي أثر الوعي البيئي على جودة الحياة في المجتمع السعودي من خلال دراسة تحليلية للإعلام البيئي بالمملكة العربية، حيث تم اختيار مجموعة من وسائل الإعلام البيئي في المملكة، لحسابات السعودية الخضراء بما فيها رابطة السعودية الخضراء ونادي السعودية الخضراء ومبادرة التوعية البيئية"، الحساب الرسمي التابع لوزارة البيئة والمياه بالمملكة على "تويتر" و"الانستغرام". حيث تعتبر شبكتي تويتر والانستغرام من أكثر شبكات التواصل الاجتماعي انتشارًا واستخدامًا في الخليج العربي، وخصوصًا في المملكة العربية السعودية، حيث تبين الأثر الإيجابي للإعلام البيئي في المملكة كقوة نافذة في نشر الوعي البيئي وتجويد الحياة بالمملكة. كأحد رهانات رؤية 2030. حيث أظهر تفاعل مستخدمي ومتابعي هذه الحسابات مع المنشورات ومقاطع الفيديوهات، والتظاهرات البيئية، أن هناك إعادة بلورة لبنية ذهنية وسلوكية بيئية وصحية، ومدى قدرة الإعلام البيئي على توعية الأفراد بسلوك بيئي سليم خاصة وأنه في علاقة مباشرة بجودة الحياة في المملكة. إلا أنه وفي

نفس الوقت تبين أن هناك تحديات تواجه الإعلام البيئي، من بينها المنافسة مع قضايا أخرى تظهر معها البيئة قضية ثانوية، هذا بالإضافة إلى نقص الوعي البيئي في بعض المناطق التي مازالت تعاني من بنية تحتية متعثرة رقمياً وإعلامياً، وللتغلب على هذه التحديات يجب تحسين البنية التحتية الإعلامية، وزيادة الاستثمار في الإعلام البيئي لضمان استدامته وفعاليته في تحسين جودة الحياة في المملكة في كافة المناطق، وتعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص لمواجهة كل المعوقات التي تحول دون نجاح مهمة الإعلام البيئي في إيصال رسالته النبيلة للمجتمع، وتحقيق أحد أهم أهداف رؤية 2030 الطموحة، هذا بالإضافة إلى ضرورة تعزيز الاهتمام بقضايا البيئة من خلال تسليط الضوء على التحديات البيئية وتأثيرها في مجمل مناحي الحياة، وتنمية الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع وخاصة الناشئة لتعزيز وعي وسلوك بيئي سليم ومبكر، وذلك بتركيز تعاون أكبر بين المؤسسات الحكومية مثل وزارة البيئة والمياه والزراعة، والهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة، ووسائل الإعلام لنشر الرسائل البيئية بشكل موحد وفعال، بهدف تعميق التوجهات الرامية إلى الحد من الممارسات البيئية التي تؤثر سلباً على سلامة البيئة واستدامتها، ومن ثم تؤثر على حياة الأفراد والمجتمعات.

**

المراجع

- . الخواجة، محمد، والدري، حسين (2011). *المعجم الموجز في علم الاجتماع*. (الطبعة الأولى) القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع.
- . الزهراني أحمد علي (2023)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تكوين الوعي البيئي لدى السعوديين من خلال دراسة فاعلية حساب وزارة البيئة والمياه والزراعة على شبكة تويتر، *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*، جامعة القاهرة كلية الإعلام
- . الغباشي سهير، شويخ هناء (2009)، بعض منبنا نوعية الحياة المرتبطة بالصحة لدى مرضى الالتهاب الفيروسي "C" المزمن من المصريين، دراسات نفسية، المجلد التاسع عشر العدد الثاني، القاهرة، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم)
- . الغنبوصي سالم سليم (2006)، جودة المناخ الجامعي من وجهة نظر طلبة كلية التربية جامعة السلطان قابوس، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان .
- . بن محمد هدى، طوبال، ابتسام (2020)، تأثيرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحقيق البعد البيئي للتنمية المستدامة، *مجلة العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر بسكرة*
- . بن بريك عبد الحكيم محمد (2011)، العوامل السيكلوجية للعصابية عند الطلاب اليمنيين بهدف وضع مبادئ علاج نفسية، *مجلة جامعة حضر موت للعلوم الإنسانية المجلد الثامن*، العدد الثاني
- . بوزق، نوار، الوعي البيئي: رؤية سوسيولوجية، (2022)، *مجلة دفاتر المخبر*، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

- حسن مصطفى عبد المعطي (2005)، الإرشاد النفسي وجودة الحياة في المجتمع المعاصر، المؤتمر العلمي الثالث: الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة جامعة الزقازيق مصر
- سعدي، عائشة، الوعي البيئي والتنمية المستدامة، (2021)، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، المركز الجامعي أحمد بن يحي
- شاهر خالد سليمان (2010)، قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية، رسالة الخليج العربي، العدد 117، مكتب التربية العربي لدول الخليج
- ضيف الله محمد الهادي، عباية، علي (2020)، الاستدامة وجودة الحياة: نموذج التنمية، أعمال الملتقى الوطني: جودة الحياة والتنمية المستدامة في الجزائر. الأبعاد والتحديات، مركز فاعلون للبحث في الأنثروبولوجيا والعلوم الإنسانية والاجتماعية ومخبر اقتصاديات الطاقات المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة. الجزائر
- غدنز، أنتوني (2005)، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ
- فرح، سعيد (2016)، علم اجتماع الأدب، (الطبعة الأولى). القاهرة: روافد للنشر والتوزيع.
- فزة، جمال، احجيج، حسن (2019). البحث الكيفي في العلوم الاجتماعية نظريات وتطبيقات. (الطبعة الأولى). فضاء آدم للنشر والتوزيع
- محمود جمعة ناريمان، العاني وجمعة (2006)، تعليم الكبار من أجل جودة الحياة وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان
- مريبعي اسمهان، مقبل نسيم (2022)، دور الإعلام البيئي الإلكتروني وتحدياته في تحقيق التنمية المستدامة، واقع ورؤى، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- مسعودي محمد (2015)، بحوث جودة الحياة في العالم العربي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي الجزائر
- معمريه بشير، (2020) جودة الحياة: تعريفاتها محدداً ومظاهرها وأبعادها، أعمال الملتقى الوطني: جودة الحياة والتنمية المستدامة في الجزائر. الأبعاد والتحديات، مركز فاعلون للبحث في الأنثروبولوجيا والعلوم الإنسانية والاجتماعية ومخبر اقتصاديات الطاقات المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة. الجزائر
- وزارة الخارجية -معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية (2018)، برنامج جودة الحياة : ركيزة من ركائز قوة المملكة وجعل اقتصادها أكثر ازدهار، مجلة الدبلوماسية
- اللقاني أحمد حسين محمد، التربية البيئية واجب ومسؤولية، عالم الكتب، القاهرة، 1999
- منسي محمود عبد الحليم، كاظم محمد علي (2010)، تطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لدى طلاب الجامعة في سلطنة عمان، أباراماك Abaramac المجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد الأول، العدد الأول.

المراجع الأجنبية

owling, A., & Windsor, J. (2001). *Towards the good life: A population survey of dimensions of quality of life*. *Journal of Happiness Studies*, 2, 55–82. <https://doi.org/10.1023/A:1011561518567>

Bilton, T. (1982). *Introductory sociology* (Foreword by A. Giddens). London, England: Macmillan Press.